نفسي وانت صلى الله عليك وسلم تقول امتي امتي فان قيل في كلامه اشكال كبير وقلق عسير لانه قوله اذ الكريم تخلى يقتضي ان الكريم يتصف في الزمن المستقبل بمقتضاه لان اذا للاستقبال ولان تخلى في حيزها والماضي الذي في سياق الشرط مستقبل المعنى فمعناه يتصف فالمستقبل وصفات الله تعالى قديمة لم تزل ولا تزال هذا هو الاشكال واما القلق في قوله باسم منتقم فان الاسم عند اهل السنة هو المسمى فتسبح باسم ربك اي ذاته فالكريم في البيت بمعنى المسمى واسم بمعنى المسمى ايضا ومنتقم ايضا بمعنى المسمى فتكون التقدير اذا اتصف المسمى الذي هو الكريم بمعنى المسمى الذي هو الاسم المسمى الذي هو منتقم وهذا كما ترى وايضا يؤدي كلامه باجتماع صفتي الفعل المتضادتين في وقت واحد فان المراد بالكرم التجاوز اوما يقتضيه والمراد بالانتقام المؤاخذة بالذنب ولا يتأتى اجتماعهما في الوقت الواحد في المحل الواحد فالجواب اذا تقرر ان الكريم في وجه والمنتقم صفتان فعليتان فالكريم من صفاته الاكرام والمنتقم من صفاته الانتقام كما ان الخالق من صفاته الخلق والصفة الفعلية لا يرجع منه معناها الى الفاعل معنى قائم به هذا هو الصحيح من مذهب اهل السنة وهو مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ولذا قال ايمتاز رحمهم الله تعالى لا يتصف الباري تعالى بكونه خالقا في الازل الا مجازا وقال الشيخ ابو الحسن من اسمائه تعالى ما يقال انه غيره وهو كلها دلت التسمية به على فعل كالخالق وذهب بعض ائمة اهل السنة ان كل اسم هو المسمى بعينه فالخالق هو الاسم وهو الرب تعالى وليس الخالق اسما للخلق ومنه الخلق اسما للخالق والمرضي طريق الشيخ ابي الحسن نقل القولين الامام ابو المعالي في الارشاد وغيره وكلام الناظم على طريق الشيخ لا اشكال فيه فهم يبقى النظر في قوله فان معناه كما تقدم يتصف وقد سبق انه لا يرجع من الصفة ه الفعلية الى

الى الفاعل معنى فيكون ضمن معنى تخلى وهي اي يدعي في ذلك المقام باسم منتقم واما القلق فيزول اذا قلنا ضمن تخلى معنى دعي وبالجملة فبدل هذه الالفاظ بغيرها لكان اولى فان المقام ضيق ويحتمل ان يكون المراد بالكريم والمنتقم جنس من اتصف من شأنه الكرم والتجاوز عن الهفوات بمدلول اسم منتقم اي تتبدل صفاته من الكرم الى الانتقام والاخذ بالجرايم وذلك مما يرجى من اهل الموقف فكل احد في ذلك اليوم يتمنى ان يرى له الحق ولو على ابيه وابنه واقرب الناس اليه لستكثر به في استجلاب الثواب ورفع العقاب وعلى هذا الوجه يندفع الاعتراض الوارد على الوجه الاخر فان من بعض جودك الدنيا وكذا ضرتها وهي في الاخرة والمراد نفيهما ومن علومك علم اللوح والقلم

فان قلت قولك انه من بعض علومه علم اللوح والقلم اشكال لان الله تعالى كتب في اللوح علم الكائنات التي من جملتها الخمس التي استأثر الله تعالى بعلمها كما في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم لا يعلمهن الله تعالى فالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من المخلوقين لا يعلم هذه الخمسة فكيف يتضمنها بعض علومه فيتعين ان يكون المراد باللوح والقلم في كلامه جنسهما من الالواح والاقلام التي يكتب فيها الخلائق علومهم فالجواب لا نسلم ان هذه الخمس مما كتب في اللوح المحفوظ اذ لو كانت مما كتب فيه ه لا اطلع عليها بعض الملائكة المقربين عليهم السلام ممن شاء ان يطلع على اللوح المحفوظ ولين سلم انها فيه وان الله تعالى لم يطلع عليها احدا وان كانت فيه فالمعنى وبعض علومك علم يطلع عليها احد والقلم الذي يطلع عليه المخلوق ثم اه يقبل الناظم رحمه الله تعالى علي نفسه فيما طلبها بتحقيق رجايه ويوسمها ليلا يدول بها شدة الخوف الى القنوط من رحمة الله تعالى فقال يا نفس ه

Copyright Zayed University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)